



**{فُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرِئُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا} [الإسراء: 84].**

إنَّ تصرفاتَ الإنْسَانِ وَأَعْمَالَهُ الظَّاهِرَةُ تُعْكِسُ حَقِيقَةً مَا تَنْتَطُوِيُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ مِنْ نَوْازِعِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَمَا تَنْتَصِفُ بِهِ رُوحَهُ مِنْ طَيْبٍ أَوْ خَبْثٍ، وَمَهْمَا حَوَلَ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الْمَنَافِقِينَ أَنْ يَسْتَرُوا حَقِيقَةَ دَخَائِلِهِمْ وَمَا تَنْتَطُوِيُ عَلَيْهِ نَفْسَهُمْ فَلَا بدَّ أَنْ تَظَهُرَ حَقِيقَتُهُمْ فِيمَا يَبْدِرُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَتَصْرِفَاتِهِمْ، فَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ، وَإِذَا تَمَكَّنُوا أَنْ يَسْتَرُوا حَقِيقَتُهُمْ عَنِ النَّاسِ لِبَعْضِ الْوَقْتِ فَإِنَّ اللَّهَ - سَبَّحَهُ وَتَعَالَى - عَلِيمٌ بِأَحْوَالِهِمْ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، يَعْلَمُ مَا يَخْفُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ، وَلَهُذَا قَالَ فِي نَهَايَةِ الْآيَةِ: فَرِئُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا!.. [الشِّيخُ عَبْدُ الْحَمِيدِ طَهْمَازُ - رَحْمَهُ اللَّهُ - بِتَصْرِفِهِ].

إنَّ عَمَلِيَّاتَ الْقَتْلِ وَالْإِبَادَةِ وَالْإِسْتَعْبَادِ الَّتِي تَمَارِسُهَا الْأَنْظَمَةُ الظَّالِمَةُ ضِدَّ شَعُوبَهَا الْمَقْهُورَةِ تُكَشِّفُ حَقِيقَةَ مَا كَانَتْ تَخْفِيهِ تِلْكُ الْأَنْظَمَةُ مِنْ سُوءِ نِيَّةٍ وَخَبْثٍ طَوِيَّةٍ وَخِيَانَةٍ ظَاهِرَةٍ جَلِيةٍ لِلْأَمَانَةِ وَالْمَسْؤُلِيَّةِ: {... وَدُؤُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبُغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ..}. وَتَزَدَّادُ شَرَاسَةُ هَذِهِ الْأَنْظَمَةِ وَهُمْجِيَّتُهَا كُلُّمَا شَعَرَتْ بِخَطَرٍ يَهُدُدُ بِقَاعَهَا أَوْ يَعْرُضُ مَصَالِحَهَا لِلزُّوَالِ، فَالْمَصَالِحُ الشَّخْصِيَّةُ لِلْمُتَسْلِطِينَ وَبَطَانَتِهِمْ وَأَعْوَانَهُمْ هِيَ الْمُحَرَّكُ الرَّئِيْسُ فِي كُلِّ قَرَارَاتِهِمْ، فَلَا تَعْنِيهِمْ مَصْلَحةُ أُمَّةٍ وَلَا مَنْفَعَةٌ شَعْبٌ، لَا سِيمَا إِذَا تَضَارَبَتْ مَعَ مَصَالِحَهُمُ الشَّخْصِيَّةِ، وَهَدَدَتْ عَرُوشَهُمْ وَمَنَاصِبَهُمْ.

فَهَلْ يَرْضِي شَعْبُ حَرَكَرِيمٍ أَنْ يَظْلِمَ أَمْثَالَ هُؤُلَاءِ مُتَسْلِطِينَ عَلَى رِقَابِهِ وَرِقَابِ أَوْلَادِهِ وَالْأَجِيَالِ مِنْ بَعْدِهِ !!!

المصادر: